### أكدن على اغتنام شهر رمضان للحوار والتصالح وحل الخلافات

# المرشدات الدينيات يجسدن دور الخطاب الإرشادي في تعزيز الهوية الوطنية

متابعة/ عبدالقوي العدوفي

● تعد الاعمال والأنشطة المدنية النوعية المتعلقة بترسيخ القيم الدينية والثوابت الوطنية والاخلاقية سلوكا حضاريا بالغ الأهمية في حياة المجتمعات المتحضرة وذلك لانعكاساتها الايجابية على وحدة وأمن واستقرار هذه المجتمعات وتماسكها وتطورها وازدهارها وتزداد مثل هذه الأنشطة أهمية عند ملامستها للمشكلات التي تعاني منها لتشكل رافدا حضاريا يلبي احتياجات وتطلعات الأمة ويجنبها ويلات الانحرافات الفكرية والعقدية المدمرة لحضارة ومكتسبات الاوطان ومن هذه الاعمال والأنشطة التي يمكن الوقوف عليها وابراز جوانبها تلك الدورات التأهيلية النوعية التي تقوم بها وزارة الاوقاف والارشاد في هذه المرحلة التي تستهدف رفع مستوى كادر الوزارة من خطباء ومرشدين ومرشدات وموظفين.

وفي هذا الصدد فإن الدورة التي اقامتها وزارة الاوقاف قطاع التوجيه والارشاد مطلع الشهر الجاري واستهدفت تأهيل ٨٠ مرشدة من المرشدات الدينيات ركزت على الجانب التوعوي الوطني.

وبهذه المناسبة كان لـ«الثورة» هذه اللقاءات مع بعض المرشدات الدينيات اللاتي تحدثن عن دور المرأة في تعزيز الثقافة الوطنية حيث وجهن من خلال أحاديثهن مجموعة من الرسائل إلى الشعب اليمني والأحزاب والشباب بمناسبة شهر رمضان وفي ظل ما يواجهه الوطن من مؤامرات تستهدف وحدته وأمنه واستقراره.

## فرصة للتصالح

تقول سبأ عبدالله الفهد المرشدة في الإدارة العامة لتوعية المرأة بوزارة الأوقاف أن رمضان فرصة ومنحة ربانية للعبد كي يصلح ما بينه وربه ومابينه والعباد ومابينه ونفسه، نحن بحاجة في ظل هذه الأوضاع إلى الإكثار من الأعمال الصالحة التي تشغل المرء بما يفيد لا بما يؤجج نيران الفتن، وإذا أصلحنا علاقتنا بالله بالتوبة والرجعة الصادقة وأكثرنا من الأعمال الصالحة التي تضاعف الأجور والحسنات تمسكنا بالمنبع الصافي من الكتاب والسنة، وهذا إرشاد نبوي للنبي صلى الله عليه وسلم عندما قال "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً" عند تذوق النفس حلاوة الطاعة ولذة المناجاة ليصبح قادراً على العفو والتسامح والصفح والتماس الأعذار طمعاً في ما عند الله من الأجر والثواب " فمن عفا وأصلح فأجره على الله" وبالعفو والتسامح تعود الألفة والترابط والوحدة أقصد وحدة القلوب والهدف، فلنصلح قلوبنا ولنهذب نفوسنا من عوالق الفتن والأهواء والأطماع، وليبدأ كل منا بنفسه ولا يلقي اللوم والتبعة على الآخرين "فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى" وإذا لم يستطع التغلب على النفس الأمارة بالسوء في هذا الشهر فمتى!!؟

المرشدة الطاف علي قلفاح تحدثت عما يعيشه الوطن هذه الأيام ووجهت أربع رسائل:

أما رسالتي الأولى فهي إلى كل يمني بغض النظر عن انتمائه الحزبي أقول أتمنى أن نضع أنا وأنت وهو وهي وأنتم ونحن وهؤلاء اليمن فوق المكايدات السياسية، والمصالح الشخصية والفئوية، لأنه ببساطة التاريخ لا يكذب ولا يجامل ولا يحابي لأن التاريخ يكتب حقائق واضحة، فأتمنى أن يكتب التاريخ أن اليمن في فترة من الزمن مر بأزمة وتجاوزها بفضل الله عز وجل ثم بفضل الأوفياء والمخلصين من أبناء الوطن اليمني الرائع.

وأقول أنتم تعرفون أننا كلنا إلى زوال أجلاً أو عاجلاً ويبقى اليمن شامخاً مهما مرت به المحن والمصاعب.

ورسالتي الثانية إلى الإخوة الذين هم في الساحات والميادين أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تطلعوا على كلامي وأنه والله من القلب، إخواني هل يرضيكم ما حدث ويحدث وأقول تعالوا نتفق على كلمة سواء بيننا وبينكم، إخواني أنا أعرف أن فيكم شباباً مثقفين وقد يكون لكم مطالب مشروعة، لكن مع هذا كله كيف ترضون أن تكونوا مع إحترامي الشديد لكم مُسيرين في أفكاركم. وأتمنى أن تدركوا مدى أثركم السلبي في المجتمع وأن تعرفوا أن التغيير لا يأتي من الشارع ولا يأتي بقطع الطرق ولا بإفشال العملية التعليمية التي أنتم من نتائجها وعليكم أن تعرفوا أن الحوار مع السلطة هي آخر حل.

كما أوجه رسالتي الثالثة إلى أصحاب المصالح والأهواء من كانوا يوماً من أقطاب الحكم في السلطة والمعارضة.

كما قلت سابقاً إن التاريخ لا يكذب فافعلوا ما شئتم من كذب ومغالطات في كل مجال.

أقول لكم يا أصحاب الأهواء والمصالح الشخصية الصغيرة، أنتم ستندمون قريباً لأن الله عز وجل لا يرضى بالظلم وأنتم كما يعرف الكل أكلتم من خيرات هذا الوطن فأنتم جاحدون لأنكم تريدون الاستفادة من السلطة القادمة التي هي فقط في قلوبكم المريضة وهي القضية التي تعانون منها.

## لا لقطع الطريق

ورسالتي الرابعة إلى كل من يقوم بقطع الطريق وإخافة السبيل أقول لكل هؤلاء «إنكم تضيقون على الناس معيشتهم وتخنقون شعباً بأكمله وانتم بتلك الأعمال إنما تعيثون في الأرض فساداً وتحاولون تبرير وشرعية مثل هذه الأعمال الرذيلة والتي لا تنطلي على أحد وأصبحت جميع هذه الأعمال مكشوفة للشعب اليمني بكل فئاته.

وتضيف: هل يعلم هؤلاء الذين هم اتباع فصيل معارض معروف بالتدين أن قطع الطريق والتهديد به يعد من الحرابة التي عقوباتها من أردع الحدود في الشريعة الإسلامية، نتمنى من الجميع أن يرجعوا إلى صوابهم في الحفاظ على أمن ووحدة الوطن.

وفي الأخير أحب أن أبعث بدعوات إلى الله عز وجل أن يحفظ اليمن آمناً مستقراً موحداً، وأن يجعل أبناء اليمن يداً واحدة للبناء فقط وليس للهدم، وأن يشفي رئيسنا ويعيده إلى أرض الوطن سالماً غانماً.

بدورها تقول المرشدة الدينية بشرى يحيى أبو ورقاء: الرسالة التي يمكن توجيهها للشعب اليمني بمناسبة شهر رمضان الكريم، أن يقفوا صفاً واحداً من أجل التحدي والتصدي لمن يريد أن يفرق بينهم بأي اسم كان وأن هذا الشهر الكريم فرصة كبيرة لنشر المحبة والتسامح والوصول إلى حل يرضي الجميع ويخفف المعاناة التي يعيشها هذا الشعب.

وتتحدث عن دور وموقف المرشدات الذي يجب اتخاذه في ظل ما تواجهه البلاد من مؤامرت فتقول: أن ما يحصل اليوم من تداعيات لتصدع الصف اليمني ومؤامرات على الوطن تستهدف وحدته وأمنه واستقراره، تجعل من واجب المرشدة الدينية أن تقف بشجاعة في المسجد والمدرسة والمنزل والجامعة حيث وهي القريبة من أوساط المجتمع المختلفة سواءً كانوا أكاديميين أو بسطاء أو أميين لتوضيح أهمية الاصطفاف الوطني إلى جانب الشرعية الدستورية وتبين أن الحوار هو لغة الأنبياء والمرسلين الذي من خلاله ستقاد سفينة الوطن إلى بر الأمان لأن الوطن ملك الجميع وليس لفئة أو مجموعة معينة تريد الوصول إلى السلطة من خلال القتل أو التدمير وإشاعة الفوضى مدعمة ذلك بقوله تعالى «وأمرهم شورى بينهم» «وشاورهم في الأمر» فالانتماء للوطن والولاء له يعني الاستقرار والأمن والنهوض بالمجتمع وتطويره إلى الأفضل.

وتختتم برسالة للشباب المعتصمين وأحزاب اللقاء المشترك فتقول: رسالتي للشباب المعتصمين وأحزاب اللقاء المشترك:

وطني لوشغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

فالاعتصام الذي يضحي بالوطن من أجل تحقيق مصالح ذاتية وحزبية مصيرها إلى الفناء فالوطن أولاً لأنه مصلحتنا جميعاً.

## عمل مثمر

أما أمة السلام محمد العمري مرشدة ومديرة مدرسة فتقول: بما أن المرأة هي نصف المجتمع بل تكاد أن تكون المجتمع كله فهي الدافع الروحي للرجل أكان ابناً أو أخاً أو زوجاً فللمرأة الدور الكبير في جميع فئات المجتمع إضافة إلى دورها في العملية التنموية.

كما أن لها دوراً في الحفاظ على الوطن من كل يد آثمة تعمل على تخريبه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والذي يؤدي إلى شق الصف الوطني كما أن للمرأة دوراً كبيراً في الحفاظ على وحدة الوطن.

وتضيف أمة السلام أن للمرأة الدور الكبير في المحافظة على و حدة الوطن الغالي وأمنه واستقراره، لقد كان للدورة التدريبية الأخيرة الأثر الكبير والاستفادة الملموسة بالنسبة لنا كمرشدات دينيات من الناحية المعنوية، فقد دفعتنا إلى مزيد من العمل الدعوي الإرشادي المثمر وبث الروح التعاوني كمرشدات، كما أنها عززت لدينا روح الاتصال والتواصل فيما بيننا كمرشدات وتبادل الخبرات والمهارات، وكذلك عززت تواصلنا مع وزارة الأوقاف والإرشاد.

كما أن هذه الدورة زودتنا بالمعلومات المفيدة عن طريق المحاضرات والملازم العلمية والتي سيكون لها الأثر الملموس في تزويد عقولنا ومداركنا والتي من شأنها تحسين المسار الدعوي والإرشادي المثمر.

كما أن جانب التدريب كان له قسط في هذه الدورة لاكتساب أكبر قدر من المهارات الإرشادية.

النصر حليف الحق دائماً

الأخت سمية محمد الخولاني المرشدة بالمعهد العالي للتوجيه والإرشاد فتلخص رأيها عن مدى الاستفادة من الدورات التأهيلية وعلاقة ذلك بالأحداث والمؤامرات التي تستهدف أمن الوطن ووحدته واستقراره فتقول:

بلغ مدى استفادتها من هذه الدورة إلى حد ما يمكنها من الوصول إلى السبب أكثر ومعرفة ما يحدث وما نحن فيه من محن وفتن أودت بهذا الوطن الغالي وشعبه ومجتمعه وعاداته وعقائده إلى هذا كله وذلك لقلة الوعي وهذا بسبب التعصب والحزبية المغرورة بذاتها دون أن تراعي مشاعر الطفل والمرأة والشيخ المسن ولم تلتفت إلى اسلوب راقٍ كأن تبدي رأيها دون تعصب حزبي لكي تنجي من حولها من هذه الحبال الخانقة التي أدت إلى هذه المشاكل والظروف، ولكن بإذن الله لن تبقى يمننا هكذا ولن يتمكن الظلام على النور والجهل على العلم والعصبية على الوئام والرحمة فقد قال تعالى «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»

وقال عز من قائل «وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ» «وكذلك ننجي المؤمنين»

وتضيف سمية الخولاني: أسأل الله عز وجل بفضله أن يلم شمل الوطن الحبيب وأن يهدي كل من يسعى إلى فوضى في هذا البلد الحبيب وإلى البغي والفساد في الأرض وليتذكر هؤلاء أن النصر للحق دائماً وليفكروا أنهم إنما يعادون اخوانهم وأقاربهم وأحبابهم فلا يجعلوا حزبيتهم وعصبيتهم تغلب على عقولهم وليحكموا شرع الله وسنة نبيه فيما يقومون من تدمير لوطنهم الحبيب وشعبهم واخوانهم وذويهم وليتذكروا أن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً ولينتهزوا فرصة هذا الشهر الكريم «وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» فلينتهزوا هذه الفرصة العظيمة مَن الله في السعي إلى التفاهم والتسامح والتصالح وعدم المضي نحو الفوضى وارعاب الناس وزعزعة الأمن والاستقرار والوحدة الوطنية.

## العمل الجماعي كفيل بتجاوز الأزمة

بدورها تؤكد المرشدة أحلام يحيى أحمد أن الاستفادة لم تكن مقصورة على التذكير بحب الوطن والحفاظ عليه بل تجاوزت إلى البحث عن الحلول للخروج من أزمتنا الراهنة والتي جل أسبابها انعدام الولاء الوطني لدى بعض أبناء هذا الوطن المعطاء، فالاستفادة توعوية – تثقيفية – تعزيزية – توجيهية لنا ومن ثم للآخرين عن طريقنا.

أما رسالتي فهي لأحزاب اللقاء المشترك أقول: أحبوا أوطانكم فحب الوطن من الإيمان ومن لا إيمان في قلبه فليأسف على دنياه وآخرته، إذ الحب مصدر ومنبع لكل القيم الفاضلة الماحية للرذيلة والحقد والانحطاط بالإنسانية، وحب الوطن يعني الاستقرار والأمن والرخاء والبناء والتفاني والإيثار وغيرها من القيم التي نفتقدها في أزمتنا اليوم.

## العودة إلى كتاب الله

وتضيف، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا واغتنموا ضيافة رمضان بالعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم واستوصوا بقلوبكم خيراً واملأوها حباً وإيماناً وانتزعوا كل الحقد والكراهية والمصالح الذاتية الضيقة الدنيئة واتقوا دعوة المتضرر من هذا الوضع المؤلم ولنتصالح فيما بيننا للوصول إلى الحق فلا جدل ولا مراء بل حوار حوار، وتذكروا أن أيام الدنيا قليلة والآخرة خير وأبقى والدنيا ابتلاء فحلالها حساب وحرامها عقاب وليبدأ كل بنفسه وسنخرج من الأزمة بسلام وسنبني ونعمر ونخرج إلى الأمان.